

إن بعد الوجود الذاتي الإنسان يجعلنا ننظر إليه باعتباره شخصاً متميزاً بالحرية والإرادة والقدرة على اختيار انطلاقاً من الوعي والفكر رغم ما يعتري وجوده من حتميات ولكن إذا اعتبرنا هذا الوعي الذي يميز الإنسان على أنه برهان بأننا أحراز ولكن مازا سنقول على أشخاص الذين يقتلون بعضهم في الحرب رغم وعيهم بأن القتل فعل محظوظ وشنيع ولكن بداعي الخوف أو بداعي الإكراهات الخارجية المتمثلة في السلطة أو المنظمة التي تعطي قرار بقتل دون تدخل الجندي بوعيه ما عليه إلى أن ينفذ ذلك ومن هنا نطرح الإشكالات التالية : وهل الوعي كافي ليبرهن على أننا أحراز؟ وما معنى حرية أصلًا؟ يتبعنا لنا من خلال قراءة النص أنه يتبنى اطروحة مفادها أن الوعي هو الدليل على أن الإنسان كائن حي وذلك من خلال وعيه بأن تلك الأفعال وسلوكيات التي تصدر منه تكون بإرادته أي أنه وعي بتلك الأفعال قبل أن يفعلها مما جعل الوعي هو البرهان على أننا أحراز وقد تنزع عن هذه الفكرة مجموعة من الأفكار حيث أشار صاحب النص إلى الوعي على أنه على أنه محور الفكرة وذلك من خلال قوله إن وعياناً ينبهنا يتضح من هذا النص على أنه يحتوي على عدة مفاهيم فلسفية وأهمها الوعي وهي كلمة تعبّر عن الحالة العقل في حالة الإدراك وعلى تواصله المباشر مع المحيط الخارجي عن طريق نوافذ الوعي المتمثلة بشكل عام بحواس الإنسان الخمس وهذا الوعي هو ما يميز الشخص باعتبار الشخص كائن بشري دون غيره من الكائنات الأخرى فالشخص يتتوفر على هوية خاصة قد يستهدفها من طبيعته العقلية أو من إحساساته كالفرح وتأسف والندم ويحيل هذا الأخير أي الندم على أنه سلوك يصدر عن الإنسان ليظهر أسفه وحزنه على موضوع ما فمثلاً أن أحزن عندما أكون غير حر وحرية هي أن يقوم الفرد على إتخاذ القرارات أو تحديد وجهة نظره دون أي شروط أو قيود من أحد وهي التخلص والتحرر من كل الضغوطات التي تقيد طاقات الإنسان خصوصاً عندما يكون واعياً للإنسان على ما يفعله هذا الوعي نفسه الذي أراد صاحب النص الدفاع عنه وغيرهم على أننا أحراز وغيرهم صاحب النص على فكرته قد تطرق إلى عدة أساليب الحجاجية لجعلها ركيزة نصه ولتدعم موقفه ، لعل أبرز هذه الأساليب أسلوب التأكيد حيث بدأ بجملة تأكيدية " إن وعياناً ". يؤكّد على أن وعياناً ينبهنا بأننا نتمتع بالحرية زيادة على أسلوب المثال " إن مثل هذا ". وقد بهذا أن يقول لنا أنه من المستبعد أو من المستحيل إن صح التعبير أن نفس الشعور بالذنب إلا بإنطلاق من فكرة حرية الشخص كما يستعمل أسلوب إستفهام وغيره.